بحيث لا يخفى عليه شئ **ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له** اى لقوله وهو الله فى السموات
وفى الارض على القول بان فى السموات وفى الارض ظرف اما على القول بانه متعلق باسم الله
فيعلم سركم وجهركم استيناف لانه لما قيل هو المعبود فيهما اتجه ان يقال فما شانه مع عباده
فاجيب بانه يعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما يكسبون فيجازيهم على اعمالهم **وليس** اى فى السموات
وفى الارض **متعلق المصدر** اى وهو السر والجهر **لان صلته لا تتقدم** اى عليه تبع فيه
الزمخشرى ورد بان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته حتى يمتنع تقدم
معموله عليه ويرد ايضا بان المراد بالسر ما يكتم وبالجهر مقابله كما جوزه المصنف بعد وان
كانا مصدرين فى الاصل وبانه يتوسع فى الظرف ما لا يتوسع فى غيره وعلى ذلك فالظرف
متعلق بالمصدرين على سبيل التنازع **من الاولى مزيدة للاستغراق** اى للتنصيص عليه
والثانية للتبعيض قال التفتازانى فى توجيهه لان الاية الواحدة وان استوفت فى
حكم النفى فهو بعض من جميع الايات وحملها على التبيين كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم
لو كانت النكرة فى النفى بمعنى جميع الافراد وما قال انها لو كانت تبعيضية لما كانت
الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما ياتيهم بعض من الايات اى بعض كان **اى ما ظهر**
لهم دليل قط تبع فيه الكشاف ورد بان فيه ادخال قط على المضارع وليس بجيد لانها
ظرف مختص بالماضى ويجاب بان اختصاصها بالماضى معنى وهنا كذلك لان ما للنفى
ما شبهت بقرينة المقام لم فى قلبها المضارع للماضى **تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه**
ذكر الضمير فى الموضعين باعتبار عوده الى الدليل والا فالاولى بالاية تانيثه وهو ان قوله
فقد كذبوا **فى الدنيا والاخرة** فى نسخة والاخرة بالواو وهى تبع **والقرن مدة اغلب اعمار**
الناس وقال غيره مدة من الزمان وعليه فقيل انها عشرة وقيل عشرون وقيل ثلثون

اربعون

وقيل اربعون وقيل خمسون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة
وقيل مائة وعشرون وعلى الاول قال المصنف انها سبعون وقيل ثمانون **وقيل**
القرن اهل عصر الخ مقابل لقوله والقرن مدة اغلب اعمار الناس والقول الذى حكيناه
عقبه فالقرن يقال للمدة ولاهلها فيحتمل ان يكون من باب الاشتراك وان يكون من باب
الحقيقة والمجاز وهو اولى لان المجاز خير من الاشتراك وعليه فالظاهر واليه يميل كلام
المصنف انه حقيقة فى المدة مجاز فى اهلها على ان اطلاقه لا يختص بما ذكر بل يطلق على
معان اخر كقرن الثور والخصلة من الشعر واعلى الجبل وغيرها كما ذكره ائمة اللغة **واشتقاقه**
من قرنت الرجل بزمانه وعبارة غيره من الاقتران والمراد بالاشتقاق الاخذ
مكناهم صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه قاله ابو البقا وغيره وضعف
بان من قرن تمييز لكم فكم هى المحدث عنها بالاهلاك فهى المحدث عنها بالتمكين لما بعده فان
جرى مجرى التبيين ولم يحدث عنه **او المطر** بضم الميم اى الغمام بآخر السحاب **مدرارا**
اى غزيرا **الخصب** بالكسر نقيض الجدب **الريف** هو ارض فيها زرع وخصب قاله
الجوهرى **ولانه** اى اللمس **للتفحص** اى عن الشئ اى للبحث عنه **كما تمثل جبريل فى صورة**
دحية رواه النسائى وغيره ودحية بكسر الدال وحكى فتحها **حيث اهلكهم لاجله**
اشار به الى ان قوله ما كانوا به يستهزؤن من اطلاق السبب على المسبب للمبالغة لان
المحيط بهم هو العذاب لا المستهزأ به **والفرق بينه وبين قوله قل سيروا فى الارض**
ان السير ثمه لاجل النظر اى فالسير ثم سبب وعلة للنظر فناسب الاتيان بالفاء
الدالة على السببية والعلة **ولا كذلك هنا** فعبر فيه بثم **وقيل معناه** هنا **اباحة السير**
وغيرها وايجاب النظر فى اثار الهالكين فناسب الاتيان بثم لدلالتها على التباعد

Copyright © King Saud University